



‘لم يتم تدمير
أهداف مدنية’

كشف النقاب عن بيانات
روسيا بشأن ضرباتها في
سوريا



**منظمة العفو
الدولية**

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2015

الناشر: مطبوعات منظمة العفو الدولية

Amnesty International Publications
International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW
United Kingdom
www.amnesty.org/ar

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2015

رقم الوثيقة: MDE 24/3113/2015

اللغة الأصلية: الإنجليزية

الطباعة: الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز نشر، أو تسجيل، أو تخزين، أو نقل، أو نسخ
أي جزء من هذه المطبوعة، بأية وسيلة ميكانيكية، أو
الكترونية، أو غيرها، دون الحصول على إذن مسبق من
الناشر.

صورة الغلاف: مدنيون يتقددون موقعاً يقول السكان
إن القوات الجوية الروسية قصفته في مدينة دارة عزة
بمحافظة حلب، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015

©.Reuters/Ammar Abdullah

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان، لديها ما يربو على 3 ملايين من الأعضاء والمؤيدين في ما يزيد عن 150 بلداً وإقليماً في جميع أنحاء العالم. وتنطع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بجميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي غيره من الميثاق الدولي لحقوق الإنسان. وتقوم المنظمة بأبحاث وحملات وأنشطة للدعابة وحشد الجهد من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. والمنظمة مستقلة عن جميع الحكومات والمعتقدات السياسية والمصالح الاقتصادية والعقائد الدينية. وتعتمد المنظمة في تمويلها أساساً على مساهمات وبرعات أعضائها وأنصارها.



منظمة العفو
الدولية

قائمة المحتويات

5	ملخص
7	المنهجية
8	لمحة عامة
11.....	الهجمات على المناطق السكنية
22.....	الهجمات على المرافق الطبية أو بالقرب منها
25.....	الاستخدام غير القانوني المحتمل للأسلحة
25.....	الذخائر العنقودية
28.....	القنابل غير الموجّهة
29.....	القانون الدولي الإنساني الساري
32.....	نتائج و توصيات

ملخص

في 30 سبتمبر/أيلول تدخلت القوات المسلحة الروسية رسمياً في النزاع المسلح الدائر في سوريا إلى جانب الحكومة السورية، كحليف طويل الأجل، وشنّت ضربات جوية متعددة. ومنذ ذلك الوقت نفذت الطائرات الحربية، المتمركزة بشكل رئيسي في قاعدة "حميميم" الجوية بمحافظة اللاذقية، آلاف الطلعات في شتى أنحاء البلاد، وهاجمت آلاف الواقع التي وصفتها روسيا بأنها أهداف "إرهابية". كما استخدمت القوات المسلحة الروسية قاذفات بعيدة المدى من روسيا وصواريخ كروز أطلقت من البحر وطائرات مروجية مقاتلة ودبابات ومدفعية وأنظمة إطلاق صواريخ متعددة.

وزعمت السلطات الروسية أن قواتها المسلحة لا تضرب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تعرف علينا بأنها تسببت بأية وفيات أو إصابات في صفوف المدنيين، ونفت مثل تلك الادعاءات واعتبرتها جزءاً من "الحرب الدعائية". بيد أن منظمات سورية لحقوق الإنسان قالت إن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت في الحقيقة عن مقتل مئات المدنيين الذين لم يشاركون في الأعمال الحربية بشكل مباشر، وعن تدمير أو إلحاق الضرر بالمشافي وعشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.

وفي الفترة بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول 2015 أجرت منظمة العفو الدولية بحوثاً عن بُعد بشأن أكثر من 25 هجوماً وقعت في خمس محافظات (حمص، حماة، إدلب، اللاذقية، وحلب) في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني. واستناداً إلى إفادات شهود ومدافعين عن حقوق الإنسان ودراسة أفلام فيديو وغيرها من الصور، فإن تلك الهجمات تسببت بمقتل ما يزيد على 200 مدني ونحو اثنين عشر مقاتلاً. وقد أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات، بواسطة الهاتف أو عبر الانترنت، مع 16 شاهداً على الهجمات وفي أعقابها، ومن بينهم طبيبان، وتحدثت إلى أكثر من اثنين عشر شخصاً من المدافعين عن حقوق الإنسان وممثلي المنظمات الطبية العاملة في مناطق الهجمات. وقد حصلت المنظمة على صور سمعية-بصرية تتعلق بكل الهجمات أو في أعقابها، وعلى مشورة من خبراء في الأسلحة بشأن الذخائر التي شوهدت فيها. كما قامت بمراجعة بيانات صادرة عن وزارة الدفاع الروسية ومقالات ذات صلة نُشرت في وسائل الإعلام الروسية وغيرها. وفي 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أرسلت منظمة العفو الدولية إلى السلطات الروسية مذكرة تضمنت النتائج الأولية، وطلبت عقد لقاء مع مسؤولين، ولكنها لم تتلقَ ردأً على رسالتها حتى الآن.

وفي هذا التقرير الموجز تبيّن المنظمة نتائج البحوث المتعلقة بست هجمات. وفي خمس من هذه الهجمات استهدفت الضربات الجوية الروسية المنشتبه بها مناطق سكنية، وتسببت بمقتل 119 مدنياً. أما الضربة السادسة فإنها تتعلق بالضربات الجوية التي شنت على موقع مجاور لأحد المشافي مباشرة، وُقتل فيها 13 مدنياً.

في صبيحة يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، مثلاً، كان السوق العام الواقع في وسط أريحا بمحافظة إدلب يعُج بالناس الذين يشترون وبيّعون الخضار والفواكه وغيرها من السلع، عندما ضربته ثلاثة صواريخ، أسفرت عن مقتل 49 شخصاً وجرح آخرين عدديين. وقال أحد الشهود لمنظمة العفو الدولية إنه تحدث إلى امرأة كانت تبكي بجانب عدد من الجثث، حيث كان زوجها وأطفالها الثلاثة قد قُتلوا، وكانت أشلاء أطفالها موضوعة في كيس. ووفقاً لشهادات ومواد سمعية-بصرية أخرى، بالإضافة إلى بحوث أجرتها مدافعون سوريون عن حقوق الإنسان، فإنه لم توجد أهداف عسكرية في محيط المكان.

وتُظهر بحوث منظمة العفو الدولية وجود إخفاقات فادحة في احترام القانون الإنساني الدولي. وفي بعض الهجمات يبدو أن القوات الروسية هاجمت مدنيين أو أهدافاً مدنية بصورة مباشرة بضربها مناطق سكنية بدون وجود أهداف عسكرية واضحة، وحتى مراقب طبية، مما أسفر عن وقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين. وفي هجمات أخرى، يبدو أنها ضربت أهدافاً عسكرية ومدنية بلا تمييز، أو تسببت بأضرار غير متناسبة للمدنيين عندما ضربت أهدافاً عسكرية. إن مثل تلك الهجمات ربما تشكل جرائم حرب.

كما أن ثمة أدلة على أن القوات الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجهة في مناطق مكتظة بالسكان، وذخائر عنقودية عشوائية بطبيعتها.

وفي الأسبوع الأول من أكتوبر/تشرين لأول، مثلاً، تم استخدام ذخائر عنقودية SPBE - يقول خبراء الأسلحة إن القوات المسلحة السورية غير قادرة على تأمينها- بالقرب من كفر حلب بمحافظة حلب وبالقرب من معصران بمحافظة إدلب، أثناء العمليات التي قامت بها القوات الروسية في المنطقتين.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى:

- الالتزام التام بأحكام القانون الإنساني الدولي ذات الصلة فيما يتعلق بتحطيم وتنفيذ أية ضربات جوية، وذلك بضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، بما فيها المنازل والمرافق الطبية، ووضع حد للهجمات العشوائية وغير المتناسبة؛
- اتخاذ كافة الاحتياطات الضرورية لتقليص الأذى الذي يمكن أن يصيب المدنيين والأضرار التي يمكن أن تلحق بالأهداف المدنية إلى أدنى حد ممكن، بما في ذلك توجيه تحذيرات فعالة مسبقة من شن هجمات وشيكه إلى المدنيين الذين يُحتمل أن يتضرروا منها كلما كان ذلك ممكناً؛ وضمان أن تكون الأهداف المنوي ضربها أهدافاً عسكرية فعلاً؛ وفي حالة المرافق الطبية على وجه الخصوص، ينبغي التقيد الصارم بمبدأ افتراض الطابع المدني للأهداف في حالة الشك؛
- ضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الحالات المفصلة في هذا التقرير الموجز وغيره، حيثما تتوفر معلومات ذات صدقية تؤيد بوقوع انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، وإعلان نتائج هذه التحقيقات على الملأ، وتقديم الأشخاص المشتبه في مسؤوليتهم الجنائية إلى محاكمات تفي بالمعايير الدولية.

ويُشار هنا إلى أن الهجمات الروسية تقع في سياق تزايد التدخل العسكري الدولي في سوريا. ولذا فإن منظمة العفو الدولية تُجري بحوثاً في بواطن قلقها بشأن الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في سوريا وتقوم بتوثيقها.

المنهجية

أجرت منظمة العفو الدولية بحوثاً عن بُعد بشأن ما يزيد على 25 هجوماً روسياً في سوريا في الفترة بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول 2015. كما أجرت مقابلات بواسطة الهاتف أو عبر الانترنت مع 16 شاهداً على الهجمات وما بعدها، وتحدث إلى أكثر من 12 شخصاً من المدافعين عن حقوق الإنسان وممثلي المنظمات الطبية السوريين الذين كانوا يعملون في مناطق الهجمات. وحصلت المنظمة على صور سمعية - بصرية تتعلق بجميع هذه الهجمات أو ما بعدها، وطلبت المشورة من خبراء في مجال الأسلحة بشأن الذخائر التي شوهدت في المنطقة. كما قامت بمراجعة تقارير صادرة عن منظمات سورية ودولية لحقوق الإنسان ومنظمات إنسانية ووكالات تابعة للأمم المتحدة ومحللين عسكريين وفي مجال الأسلحة وشبكات بحثية مُتاحة.

في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أرسلت منظمة العفو الدولية إلى وزارة الدفاع الروسية مذكرة تضمنت النتائج الأولية لبحثها. وطلبت معلومات إضافية حول 20 هجوماً وقعت في خمس محافظات (حمص، حماة، إدلب، اللاذقية، وحلب) في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول و 20 أكتوبر/تشرين الأول. وقال مدافعون محليون عن حقوق الإنسان وشهود آخرون إن تلك الهجمات أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 170 مدنياً وقراة 12 مقاتلاً. وطلبت المنظمة تعليقات على الأنباء الواردة بشأن استخدام الذخائر العنقودية والقنابل غير الموجهة في المناطق المدنية. كما اقترحت عقد اجتماع مع وزارة الدفاع لمناقشة النتائج قبل نشرها. وحتى 18 ديسمبر/كانون الأول 2015، لم تكن المنظمة قد تلقت ردًّا على المذكرة أو الاقتراح المتعلق بالاجتماع.

في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أرسلت المنظمة نسخة من المذكرة إلى السفارة الروسية في لندن، وطلبت عقد اجتماع مع السفير و/أو الملحق العسكري لمناقشة النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالعمليات العسكرية الروسية في سوريا، والحصول على آراء الحكومة الروسية بشأنها. وفي 4 ديسمبر/كانون الأول 2015 ردت السفارة بالقول إن الرسالة "قيد الدراسة من قبل سلطات السفارة"، ولكنها لم ترسل ردًّا أكثر تفصيلاً ولم تبلغنا بقبول طلب عقد اجتماع بحلول 18 ديسمبر/كانون الأول 2015.

لمحة عامة

في 30 سبتمبر/أيلول تدخلت القوات المسلحة الروسية في النزاع المسلح الدائر في سوريا لصالح الحكومة السورية، كحليف بعيد المدى، وشنَّت ضربات جوية متعددة. ومنذ ذلك الوقت نفذت تلك القوات آلاف الهجمات في شتى أنحاء البلاد، وهاجمت آلاف الواقع التي وصفتها روسيا بأنها أهداف "إرهابية".¹

وأَدَعَت السلطات الروسية أن قواتها المسلحة لا تضرُّب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تُعْرِف بالتسبيب بوقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين أو بدمير البنية التحتية المدنية أو إلحاق أضرار بها. وقد تابعت منظمة العفو الدولية على

نحو وثيق جميع البيانات الصادرة عن وزارة الدفاع الروسية، ولم تجد فيها ما يعترض بمثيل تلك الخسائر في الأرواح أو الأضرار. ونفي مسؤولون في وزارة الدفاع في بعض الأوقات أن القوات الروسية نفذت عمليات في مناطق مدنية أو تسببت في وقوع وفيات أو دمار على الرغم من توفر أدلة على عكس ذلك. وفي إشارة إلى الضربات الجوية الأولى في 30 سبتمبر/أيلول، التي ورد أنها تسببت بقتل عشرات المدنيين في محافظة حمص وغيرها، صرَّح اللواء إيفور كوناشنکوف، الناطق الرسمي بسان ووزارة الدفاع الروسية، بأن أسلحة الطائرات الحربية الروسية لم تُستخدم ضد البنية التحتية المدنية أو بالقرب منها.² وفي بيانات أوردها وسائل الإعلام الروسية في 30 سبتمبر/أيلول، ذكرت الناطقة بسان ووزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا أن الأنباء المتعلقة بوقوع خسائر في أرواح المدنيين هي جزء من "الحرب الإعلامية". وفي أكتوبر/تشرين الأول نفت مرة أخرى وقوع أية خسائر في صفوف المدنيين.³ وفي إشارة إلى الضربات بصواريخ كروز التي أطلقت من البحر والتي دَمَّرت مبان سكنية وقتلت خمسة مدنيين في دارة عزة، صرَّح سيرغي شويغو بأنه "بحسب المراقبة الموضوعية، تم تدمير الأهداف، ولم يتم إلحاق أية أضرار بأهداف مدنية".⁴ وفي مؤتمر صحفي عقد في 30 أكتوبر/تشرين الأول، قال الجنرال أندريه

¹ نُقل عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله: "إن الطريق الصحيح الوحيد لمحاربة الإرهاب الدولي – وهو ليس سوى عصابات تتألف من إرهابيين دوليين منفلتين من عقالهم في سوريا البلدان المجاورة – يتمثل في القيام بعمليات استباقية تهدف إلى محاربة الإرهابيين والمتشددين وقتلهم على الأرضي التي استولوا عليها، وليس انتظارهم حتى المجيء إلى بلدنا". (وكالة الأنباء الروسية "تاس")؛ "بوتين: لقد أُعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" روسيا عدواً له منذ زمن طويل (باللغة الروسية)، 20 سبتمبر/أيلول 2015، أُنْظِرَ: tass.ru/politika/2304543 وذكرت وكالة الأنباء الروسية المملوكة للدولة "ريا" أنه تم تسيير 4,000 طلعة جوية وتدمير أكثر من 8,000 هدف حتى 14 ديسمبر/كانون الأول 2015؛ أُنْظِرَ: ريا "عملية القوات الجوية الفضائية الروسية في سوريا (باللغة الروسية)، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أُنْظِرَ الرابط ria.ru/infografika/20151112/1319261719.html."

² وكالة الأنباء الروسية "تاس"، "وزارة الدفاع: تم تدمير مراكز القيادة التابعة "للدولة الإسلامية" نتيجة لضربات الطائرات الحربية لروسيا الاتحادية في سوريا" (باللغة الروسية)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، أُنْظِرَ الرابط: tass.ru/politika/2305766

³ تلفزيون روسيا 1، برنامج "فيسي" الإخباري (الساعة السابعة مساء بتوقيت موسكو)، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، وفيه قالت ماريا زخاروفا: "هذا كله حرب إعلامية، حرب سمعنا بها مرات ومرات".

⁴ الموقع الرسمي للرئيس الروسي على الانترنت، "اجتماع بوزير الدفاع سيرغي شويغو" (باللغة الروسية)، 7 أكتوبر/تشرين

كارتابولوف إن "قصصاً ملقة جديدة تزعم شن ضربات عشوائية تظهر في وسائل الإعلام الغربية يومياً تقريراً - إلى حد أن عدد المشافي والمساجد والمنازل والصروح الثقافية التي رُعم أنها دُمرت نتيجةً للضربات الجوية الروسية يفوق عدد الضربات التي وُجهت إلى الإرهابيين عموماً.⁵ وفي الحقيقة، ووفقاً لمنظمات سوريا لحقوق الإنسان، فإن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت عن مقتل مئات المدنيين من لا يشاركون في الأعمال الحربية بشكل مباشر.

ووفقاً لبحث "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"، فإنه بحلول 15 نوفمبر/تشرين الثاني، كانت الهجمات الروسية قد قتلت ما لا يقل عن 526 مدنياً، بينهم 137 طفلاً و 71 امرأة.⁶ ووثق تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 570 مدنياً في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول و 1 ديسمبر/كانون الأول 2015 نتيجةً للهجمات الروسية.⁷ وبحسب "المرصد السوري لحقوق الإنسان" فإنه حتى 17 ديسمبر/كانون الأول 2015، كان 635 مدنياً، بينهم 141 طفلاً و 100 امرأة، قد قُتلوا نتيجةً للهجمات الروسية.⁸ كما تسببت تلك الهجمات بتدمير مستشفيات أو إلحاق أضرار بها - وذكرت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان" أنها طاولت ما لا يقل عن 10 مراافق طبية في شهر أكتوبر/تشرين الأول وحده،⁹ بالإضافة إلى عشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.¹⁰

الأول 2015، أنظر الرابط: www.kremlin.ru/events/president/news/50458

⁵ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "رئيس مديرية العمليات الرئيسية لرئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية أندريه كارتابولوف لخَص نتائج العمليات الجوية الروسية في سوريا خلال الشهر الماضي"، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062281@egNews

⁶ مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، *الضربات الروسية على المدنيين في سوريا: الخسائر العنقودية والقنابل الفراغية والصواريخ بعيدة المدى*، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf

⁷ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، *جاءوا كي يقتلونا: القوات الروسية تقتل 570 مدنياً، بينهم 172 طفلاً و 60 امرأة، 17 ديسمبر/كانون الأول 2015*، أنظر الرابط: http://sn4hr.org/wp-content/pdf/english/They_Came_to_Kill_Us_en.pdf

⁸ مكالمة هاتفية مع رامي عبدالرحمن من المرصد السوري لحقوق الإنسان، 18 ديسمبر/كانون الأول 2015.

⁹ أطباء من أجل حقوق الإنسان، "نفذت القوات الروسية ما لا يقل عن 10 هجمات على مراافق طبية في سوريا في أكتوبر/تشرين الأول"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: physiciansforhumanrights.org/press/press-releases/russian-forces-carried-out-at-least-10-attacks-on-medical-facilities-in-syria-in-october.html

¹⁰ رُعم أن الضربات الجوية الروسية المشتبه بها قد استهدفت المخابز (أنظر مثلاً: مؤسسة الغوث الإنسانية IHH)، "روسيا تتصف مخبزاً يعود إلى IHH"، 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: ihh.org.tr/fr/main/news/0/russia-bombs-bakery-belonging-to-ihh/3019

، ومعاصر زيتون ومراافق مشابهة (أنظر مثلاً، "المعرة اليوم"، "طائرة العدو الروسي تستهدف معصرة زيتون ومخبزاً في جبل الزاوية بريف إدلب" (باللغة العربية)، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: youtube.com/watch?v=BR52rrn_YYo، ومراافق معالجة المياه (أنظر مثلاً تريستان تريبرت، "قصف البنية التحتية للمياه في سوريا: تحقيق لـ OSINT"، 11 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: bellingcat.com/news/mena/2015/12/11/syrias-bombed-water-infrastructure/

وفي أعقاب إسقاط سلاح الجو التركي للطائرة الروسية في 24 نوفمبر/تشرين الثاني، تم تقليل حجم المعلومات التي تنشرها وزارة الدفاع الروسية بشأن حملتها في سوريا. بيد أنها أعلنت أن طائراتها الحربية قامت بنحو 431 طلعة قتالية ضد 1,458 هدفاً في الفترة بين 26 نوفمبر/تشرين الثاني و4 ديسمبر/كانون الأول.¹¹

ويُشار هنا إلى أن الهجمات الروسية تقع في سياق تزايد التدخل العسكري الدولي في سوريا. إذ أن أعضاء في حزب الله اللبناني يقاتلون مع قوات الحكومة السورية، إلى جانب مقاتلين أغلبيتهم شيعة من إيران والعراق. وقدم عدد من البلدان مساعدات عسكرية وغيرها إلى الجماعات المسلحة المعارضه لحكومة الرئيس بشار الأسد. ويستهدف تحالف بقيادة الولايات المتحدة الجماعة التي تطلق على نفسها اسم "الدولة الإسلامية" في سوريا. وما اتفقت منظمة العفو الدولية تجري بحوثاً وتقوم بتوثيق بواطن قلقها بشأن الخسائر المدنية التي تسببت بها الضربات الجوية للتحالف.

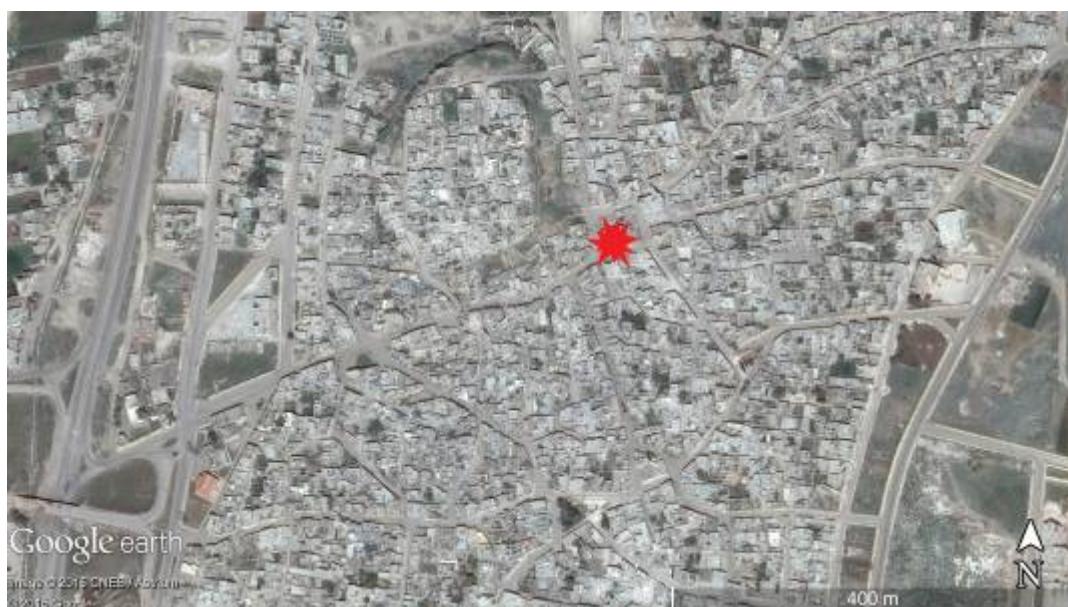
المساعدات الإنسانية، وخاصة من تركيا (ليز سلاي): "الضربات الجوية الروسية توقف المساعدات إلى سوريا، وتشعل فتيل أزمة جديدة"، واشنطن بوست، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: wpo.st/NSEy0

¹¹ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "في الأسبوع من 26 نوفمبر/تشرين الثاني و 4 ديسمبر/كانون الأول، نفذت القوات الجوية الفضائية لروسيا الاتحادية 431 طلعة جوية، أصابت فيها بدقة 1,458 هدفاً إرهابياً في سوريا" (باللغة الروسية)، 4 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: syria.mil.ru/news/more.htm?id=12070991@egNews

الهجمات على المناطق السكنية

في الحالات الخمس المبينة في هذا الفصل، والتي تضمنت مذكرة منظمة العفو الدولية المرسلة إلى وزارة الدفاع الروسية أربعاً منها (الحالة الخامسة وقعت بعد تقديم المذكرة)، أسفرت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها في المناطق السكنية عن وفاة 119 مدنياً وإصابة آخرين عدديين. وتشير بحوث المنظمة المتعلقة بهذه الضربات إلى عدم وجود أهداف عسكرية أو مقاتلتين في المحيط المباشر للأهداف التي قُصفت. وهذا يشي بأن الهجمات ربما تكون قد استهدفت أهدافاً مدنية أو مدنيين بشكل متعمد، أو أنها لم تتخذ الاحتياطات الالزامية لتجنب الأضرار التي تلحق بالمدنيين أو الأهداف المدنية، أو تقليصها على الأقل. وبهذه الصفة، فإنها يمكن أن تشكل انتهاكاً لقانون الدولي الإنساني، وربما تشكل جرائم حرب في بعض الظروف.

وقد ركزت الضربات الجوية الروسية الأولى على محافظات حماة وإدلب وحمص واللاذقية في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات المعارضة المسلحة، أو المتنازع عليها، ومعظمها بعيد عن وجود مقاتلي "الدولة الإسلامية". وشملت الضربات الجوية التي شُنت في 30 سبتمبر/أيلول الزعفرانة وتلبيسة والرستن بمحافظة حمص. ووفقاً لإفادات شهود ومقاطع فيديو وغيرها من المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية وقامت بتحليلها، فقد قُتل ما لا يقل عن 43 مدنياً وجُرح نحو 100 آخرين في تلك المواقع في ذلك التاريخ. وذكر أحد المقاتلين لقي حتفه في الرستن.



موقع أصابته ضربة جوية روسية في وسط تلبيسة في 30 سبتمبر/أيلول 2015. تاريخ الصورة: 2 أبريل/نيسان 2014.
الإحداثيات: 34.844437, 36.731687
© Google Earth / CNES / Astrium

في تلبيسة، قُتل 17 مدنياً حصلت المنظمة على أسمائهم، وبينهم أطفال، وجُرح ما لا يقل عن 34 مدنياً، نتيجة

للضربات الجوية الروسية المشتبه بها على شارع الكرامة بوسط تبليسة.¹² ويُشتبه في وقوع حالة وفاة أخرى لأنه لم يتم التعرف على هوية رفاة رجل بين الجثث والأعضاء البشرية المبعثرة. ولحقت أضرار جسمية بمبان مدنية، بينما مخزن. وبحسب إفادات شاهدي عيان قابلتها منظمة العفو الدولية، وشهادة تحكيلية ومواد سمعية - بصريّة عقب الهجمات وأنباء تلقينها من مدافعين عن حقوق الإنسان في حمص ومنها، فإنه لم تكن هناك أهداف عسكرية بالقرب من المكان، ولم تقع أية خسائر عسكرية. وقد كانت جماعات مسلحة متحالفة مع "الجيش السوري الحر" تسيطر على المدينة، ولكنها لم تكن متواضعة في المدينة نفسها.¹³

وقال "مصطفى"¹⁴ وهو شاهد عيان يقيم في تبليسة، لمنظمة العفو الدولية:

"في حوالي الساعة 10:40 صباحاً سمعت أصوات أكثر من طائرة حربية ورأيتها تحوم في السماء. وبعد بضع دقائق سقطت صواريخ على مبانٍ سكنية تسبّبت بانفجار هائل لم نشهده من قبل. وقد دُمرت عدة مبان، وُقتل 17 مدنياً، بينما أُصيب 34 آخر بجروح، جميعهم من المدنيين. نهبت إلى المشفى الميداني والتقطت صوراً، ورأيت نماراً وجثثاً متشرّبة في كل مكان. وقد جُرح عدد من الأشخاص نتيجة للشظايا وقطع المواد المتطايرة من الدمار. وعلق بعضهم تحت الركام وانتشرت جثثهم فيما بعد. وكانت المباني التي ضربت بعيدة عن الخطوط الأمامية. ولم تكن هناك أية قواعد أو مقاتلتين داخل المدينة، ولا عربات عسكرية متوقفة في تلك المباني السكنية."¹⁵

في اليوم التالي الموافق 1 أكتوبر/تشرين الأول، نقلت وسائل الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع الروسية قوله إنّه تم تنفيذ 20 طلعة جوية ضد 20 هدفاً "للهيكلة الإسلامية" بطائرات حربية روسية من طراز M SU-24 و SU-25، ومن بينها أهداف بالقرب من تبليسه ومنطقة الرستن.¹⁶ وقال الناطق بلسان وزارة الدفاع الجنرال إيغور كوناشنکوف إنّه "لم تُستخدم أسلحة الطائرات الحربية الروسية في ضرب البنى التحتية المدنية أو بالقرب منها".

¹² نقل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا عن طبيب في تبليسة قوله إن 65 جريحاً تلقوا علاجاً في مستشفى تبليسة المركزي.
انظر مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الجوية الروسية في سوريا: قصف منازل مدنية في ريف حمص الشمالي، 30 سبتمبر/أيلول 2015، انظر الرابط:

www.vdc-sy.info/index.php/en/reports/1444252328#.VnKuevmLTcs

¹³ أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع شاهدي عيان - أعربوا عن رغبتهما في عدم الكشف عن هويتهما لأسباب أمنية - بواسطة مكالمات على الانترنت في 28 أكتوبر/تشرين الأول 2015. فيديو للهجوم وما بعده، تم تحميله بتاريخ 30 سبتمبر/أيلول 2015، أظهر عملية انتشال جرحي من تحت الأنقاض، "تبليسة تنتشل الجرحى والشهداء من تحت الأنقاض، 2015/9/30" (باللغة العربية)، نُشر في 30 سبتمبر/أيلول 2015، انظر الرابط:

www.youtube.com/watch?v=05LfgtVgUTE&feature=youtu.be

¹⁴ "مصطفى" اسم مستعار. وقد تم حجب اسمه الحقيقي لأسباب أمنية.

¹⁵ مقابلة مع منظمة العفو الدولية عبر الانترنت في 28 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁶ نويفايا غازيتا، "عمليات القصف التي نفذها سلاح الجو الروسي في سوريا. تحدثت وزارة الدفاع عن ضرب مواقع المتشددين من تنظيم "الدولة الاسلامية" (30 سبتمبر/أيلول) (باللغة الروسية)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، انظر الرابط: novayagazeta.ru/news/1696888.html، وإنترفاكس، "ضرب أكثر من 10 أهداف "للهيكلة الإسلامية" بطائرات روسية على مدى الأربع والعشرين ساعة الأولى (باللغة الروسية)، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: interfax-russia.ru/main.asp?id=657761

كما نفت الناطقة بلسان وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا وقوع أية وفيات في صفوف المدنيين، وقالت إن مثل تلك الأنباء ما هي إلا جزء من “الحرب الإعلامية”¹⁷.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015 أيضاً، أسفرت ضربة جوية روسية على مسجد عمر بن الخطاب في وسط مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب، عن مقتل مدني واحد فوراً، وإصابة آخر بجروح مميتة، بالإضافة إلى إصابة ستة آخرين بجروح. وقد حصلت منظمة العفو الدولية على أسماء الأشخاص الثمانية جميعاً.¹⁸ ووفقاً لشاهد عيان قابلته منظمة العفو الدولية لم تكن هناك خسائر عسكرية ولا أهداف مدنية بالقرب منه، حيث كانت أقرب نقطة تفتيش تقع على بعد نحو 500 متر.¹⁹ وتضمنت تقارير منظمات سورية لحقوق الإنسان روايات مشابهة.²⁰

وقالت منال²¹، وهي شاهدة عيان على الهجوم، لمنظمة العفو الدولية:

كنت على بعد 300 متر من المسجد، ورأيت طائرتين حربيتين تحوّمان في السماء، وهو أمر غير معتاد لأننا لا نرى سوى طائرة سورية واحدة في كل مرة. سقطت أربع قنابل، فحاولت الاختباء قبل ارتطامها. وقد سقطت بجانب بعضها بعضاً. ورأيت أكثر من ثلاثة مباني مدمرة كلها بالإضافة إلى المسجد. كما رأيت جثة شاب مدني اسمه مروان مصطفى، من الحي الذي نقطنه. كان في السابعة عشرة من العمر. وجُرح سبعة مدنيين آخرين، بينهم ثلاثة نساء وطفل.²²

¹⁷ انظر، مثلاً، قناة روسيا 1، برنامج فيستي الإخباري (الساعة السابعة مساء بتوقيت موسكو)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، والقناة الخامسة برنامج “سيخاس” الاخباري (الساعة 3.30 مساء بتوقيت موسكو)، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸ شريط فيديو يُظهر أنقاض مسجد عمر بن الخطاب بعد قصفه بالطائرات الروسية، يمكن مشاهدته على الانترنت؛ انظر: جسر الشغور “آثار الدمار الذي خلفه الضربات الجوية الروسية على مسجد عمر بن الخطاب في جسر الشغور” (باللغة العربية)، نُشرت أكتوبر/تشرين الأول 2015، على الرابط:

youtube.com/watch?v=MnCaTJITERI

¹⁹ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁰ مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الروسية للمدنيين في سوريا: النهايات العنقرودية والقنابل الفراغية والصواريخ بعيدة المدى، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، ص. 6 على الرابط:
www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf

²¹ ”منال“ اسم مستعار. وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

²² مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2015.



صورة مسجد عمر بن الخطاب في جسر الشغور، الذي ضرب من الجو في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015
© Mustafa al-Ahmad..

في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015 صرّح متحدث بلسان وزارة الدفاع الروسية بأن سلاح الجو الروسي استهدف البنية التحتية "للهيكلية" للدولة الإسلامية، ودمر موقعًا قياديًّا في جسر الشغور.²³ وفي 30 أكتوبر/تشرين الأول، إثر ورود أباء وصور تُظهر أن مسجد عمر بن الخطاب قد دُمر، صرّح الجنرال أندريه كارتابولوف بأن تلك المعلومات عبارة عن "خدعة"، وقدّم صورة التقطت عبر الأقمار الاصطناعية، وادعى أن المسجد لا يزال سليمًا.²⁴ بيد أن صورة القمر الاصطناعي أظهرت مسجداً مختلفاً، وليس المسجد نفسه الذي تم تدميره في الهجوم.

²³ روسيا اليوم، "روسيا: تدمير مقر قيادة "الدولة الاسلامية" في جسر الشغور نتيجة للضربات الجوية الأخيرة – "Defrlin 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: ruptly.tv/vod/view/35510/russia-is-command-post-in-jisr-al-shughour-destroyed-in-latest-airstrikes-defmin

²⁴ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "رئيس مديرية العمليات الرئيسية التابعة لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية أندريه كارتابولوف لـ لُجُّن نتائج العمليات الجوية الروسية في سوريا خلال الشهر الماضي"، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062281@egNews



الموقع التقريري (باللون الأحمر) لضربة صاروخ كروز روسي مشتبه به في دارة عزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015. تاريخ الصورة: 25 أغسطس/آب 2014 . الإحداثيات: 36.281051, 36.849916 © Google Earth / DigitalGlobe.

في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015 قُتل خمسة مدنيين، بينهم امرأتان، حصلت منظمة العفو الدولية على أسماء أربعة منهم، عندما ضرب صاروخ كروز روسي مشتبه به أطلق من البحر مبان سكنية في دارة عزة بمحافظة حلب. ودمر الهجوم ما لا يقل عن 12 منزلًا بحسب شاهد عيان قابلته منظمة العفو الدولية، إلى جانب تقارير منظمات حقوق الإنسان. وأظهرت معلومات قدمها مدافعون عن حقوق الإنسان ومنظمات سورية لحقوق الإنسان ومقاطع فيديو لما بعد الهجوم درستها المنظمة، إلى وجود دمار وأضرار على نطاق واسع، ولكنها لم تُظهر خسائر عسكرية أو وجودًا مسلحاً في المدينة.²⁵

وقال "رضا الحلبي"²⁶، أحد سكان دارة عزة، لمنظمة العفو الدولية:

²⁵ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015. انظر أيضًا مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، "الضربات الروسية للمدنيين في سوريا: النتائج العنقودية والقناص الفراغية والصور تاريخ بعيدة المدى، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf; الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الضربات الجوية الروسية تقتل 254 مدنياً، بينهم 83 طفلاً و 42 امرأة، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Russian_aviation_caused_the_deaths_of_254_people_en.pdf؛ وشريط فيديو التقط في أعقاب الهجوم، المكتب الإعلامي لمدينة دارة عزة، ريف حلب - دارة عزة، الضربات الجوية الأولى في المدينة" (باللغة العربية)، نشر في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: youtube.com/watch?v=N-o4Q6TEf1A

²⁶ "رضا الحلبي" اسم مستعار، وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

"كُنْتْ نائماً في منزلي الواقع على بعد نحو 200 متر عن موقع القصف، عندما استيقظت على صوت الانفجار الأول، الذي حدث في حوالي الساعة 6.55 صباحاً. وسقط الصاروخ الثاني بعد حوالي 15 ثانية، حيث أحدث صوت انفجار عال آخر. وقد كان كانت الضربة مختلفة عن الضربات الجوية الأخرى، كانت أشبه بهزة أرضية - إذا اهتزت الأرض كما النزدال. فهربت إلى الخارج فوراً كما فعل جميع سكان الحي. لقد كان أسوأ دمار شاهدناه حتى الآن. فقد قمت بتوثيق الضربات الجوية وعمليات القصف على مدى أربع سنوات، وكان ذلك الدمار أسوأ ما رأيت. ثار غبار كثيف وانهارت جميع كواكب الكهرباء في الشارع، وذُررت ستة أو سبعة مبانٍ بِكُملها، كانت جميعاً مبانٍ سكنية. وُقُتلت أم وطفلها في أحد المنازل، كما قتل في منزل آخر زوجان شابان كانوا قد تزوجا قبل أسبوع واحد فقط. وساعدنا على إنقاذ عائلة نازحة من تحت الركام ورجل من تحت مبني مؤلف من ثلاثة طوابق، لكنه نجا من الموت... إن المنطقة سكنية، ولا توجد قواعد عسكرية لأية جماعات مسلحة."²⁷

وقال "رضا الحلبي" لمنظمة العفو الدولية إنه مع ناشطين آخرين سألوا شهود عيان كانوا في الشارع في وقت الهجوم عما إذا كانوا قد رأوا أي طائرات حربية، فأجابوا جميعاً بأنهم لم يروا ولم يسمعوا أصوات أي طائرات. بيد أن شهوداً ذكروا أن الصاروخين قدماً من جهة الشرق.



بقايا صاروخ كروز روسي الصنع. صورة ثابتة مأخوذة من مقطع فيديو، © Darat Izza Media Office

أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً قال فيه إن أربع فرقاطات روسية في بحر قزوين أطلقت 26 صاروخاً في الأراضي السورية ليلة 7/6 أكتوبر/تشرين الأول.²⁸ وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إنه: "بناءً على

²⁷ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015.

²⁸ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو على قناة اليوتيوب يُظهر دقة هائلة للسلاح الذي ضرب مرفق البنية التحتية "لدولة الإسلامية" في مناطق سوريا"، أنظر الرابط:

مراقبة موضوعية، تم تدمير جميع الأهداف، ولم يتم تدمير أية أهداف مدنية.”²⁹ ولم تجدد وزارة الدفاع الواقع التي أصابتها الضربات بالضبط، ولكن خريطة ظهرت في مقطع فيديو نشرته الوزارة تشير إلى أن إحدى النقاط التي ضربت كانت في دارة عزة أو بالقرب منها.³⁰ وأشار خبراء في الأسلحة لمنظمة العفو الدولية بأن صور بقايا الصاروخ تُظهر أنها بقايا صاروخ من طراز Novatur 3M14 Kalibr-NK مستخدم من قبل سلاح البحرية الروسي.³¹

وفي 15 أكتوبر/تشرين الأول 2015، قُتل ما لا يقل عن 46 مدنياً، بينهم 32 طفلاً و 11 امرأة، من حصلت منظمة العفو الدولية على أسمائهم جميعاً، نتيجةً لضربات جوية روسية مشتبه بها في الغنطو بمحافظة حمص. وكان معظم الضحايا يحتمون في طابق التسوية لبني مدني. وكان العديد من القتلى ينتمون إلى عائلة متعددة واحدة، ومرتبطين بقائد جماعة مسلحة محلية، كان خارج المكان في وقت الهجوم. ويُظهر فيديو التقط عقب الهجوم مباشرة عدداً من القتلى والجرحى، معظمهم مدنيون كما يبدو، وأضراراً في منطقة واسعة.³² ولا توجد أية مؤشرات على أي وجود عسكري هناك. وقال خبير أسلحة، قام بتحليل الصور التي التقطت عقب الضربة مباشرة، لمنظمة العفو الدولية إن طبيعة الدمار أظهرت احتدام استخدام (القنابل الفراغية)، التي تختلف وراءها آثاراً مدمرة، ويمكن أن تقتل البشر بدون التسبب بجروح مرتئية كبيرة. إن هذه التجارب قابلة بشكل خاص لإحداث آثار عشوائية إذا استُخدمت في محيط المدنيين.

وقال مساعف محلي في الدفاع المدني لمنظمة العفو الدولية:

”بين الساعة الواحدة والنصف والنصف بعد الظهر اعترضت غرفة عمليات الدفاع المدني في شمال حمص اتصالات روسية، وبعد ذلك بوقت قصير سمع الموجودون في الغنطو أصوات طائرات حربية قادمة. لم أر الطائرات ولكن ناشطين أبلغوني بأنهم رأوا أكثر من واحدة. سمعت صوت انفجار قوي جداً، حيث بدأ المكتب يهتز عندما هوجمنا. كانت الضربة على بعد 100 متر. ورأيت ثلاثة حفر ومبنياً دُمر بأكمله. وقد كانت إحدى الحفر عند مدخل المبني وحفرة ثالثة على بعد 7-8 أمتار، كما دُمر الملجأ أو طابق التسوية الواقع تحت المبني. فقد اخترق الصاروخ

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12059977@egNews

²⁹ الموقع الرسمي للرئيس الروسي على الانترنت، ”الاجتماع بوظير الدفاع سيرغي شويغو” (باللغة الروسية)، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: kremlin.ru/events/president/news/50458

³⁰ وزارة الدفاع الروسية ”نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو على قناة اليوتيوب يُظهر دقة هائلة للسلاح الذي ضرب مراقبة البنية التحتية ”للهيكل الإسلامية“ في مناطق سوريا“، أنظر الرابط:

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12059977@egNews

³¹ أظر الصورة، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ”حلب - دارة عزة“ مخلفات أحد الصواريخ الروسية الذي سقط على المدينة في الساعة 7/10/2015 - الجزء الأول” (باللغة العربية)، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-video/watch.php?id=42&token=voY1EMNxMPgo8JIYT0EU7MIACaSbnCDJ

³² أظر فيديو التقط في أعقاب الضربات الصاروخية، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ”حمص - الغنطو: ضحايا العديد من الصواريخ التي أطلقتها الطائرات النفاثة المقاتلة التي ضربت القرية، 15/10/2015، الجزء الأول 18 +“ (باللغة العربية)، 15 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-video/watch.php?id=40&token=L0ukLcbfGgbpQWyzpsrba9h9QZObi1IT

الأستق ووصل إلى طابق التسوية. نحن لم نر شيئاً كهذا من قبل، على الرغم من أن جزءاً من عملنا في الدفاع المدني كان إقامة ملاجئ للناس. لقد شاهدت مبان مدمرة من قبل، ولكن التدمير لم يصل إلى التسوية. وقمنا بإخلاء جثث 12 شهيداً من تحت الأنقاض، وأزالت أعضاء جسدية بشرية. لا أستطيع أن أتذكر عدد الجرحى لأنني ركزت على عملية إخلاء الجثث. وتمكنا من فتح ثغرة صغيرة في المبنى. رأيت جثث أقربائي ولكننا لم نستطع إخراجها من تحت الأنقاض. قُتلت عمتى وأطفالها وأُقتل أطفال عمي. ولذا قررت مع عائلتي أن يكون المبنى المدمر قبراً لهم، ولذا غمرنا الدمار بالتراب وزرعنا فوقه بعض الأشجار. وهكذا بلغ مجموع الأشخاص الذين قُتلوا في تلك الضربة 47 شخصاً؛ فقد قُتل 46 شخصاً في طابق التسوية، بينهم 33 طفلاً و 11 امرأة، كانوا جميعاً مدنيين، ولم يكن أي منهم ينتمي إلى الجيش السوري الحر. إن أقرب قاعدة للجيش السوري الحر كانت تقع على بعد 300 متر.³³

إن منظمة العفو الدولية لا علم لها بتصور أي بيان من جانب السلطات الروسية تعرف فيه بالمسؤولية عن هذا الهجوم أو تنفيها على الرغم من ورود أنباء عديدة تدعي أن القوات الروسية تقف خلفها، ومن بينها ما أوردته منظمة مراقبة حقوق الإنسان.³⁴



موقع ضربة جوية روسية مشتبه بها (باللون الأحمر) على سوق في أريحا في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015. تاريخ الصورة: 23 سبتمبر/أيلول 2014. الإحداثيات: 35.813144, 36.610613. © Google Earth / DigitalGlobe

في حوالي الساعة التاسعة من صبيحة يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أطلقت طائرة حربية روسية مشتبه

³³ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 26 أكتوبر/تشرين الأول، 2015.

³⁴ منظمة مراقبة حقوق الإنسان، "روسيا/سوريا: ضربات جوية غير قانونية محتملة"، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2015، hrw.org/news/2015/10/25/russia/syria-possibly-unlawful-russian-air-strikes

بها ثلاثة صواريخ في سوق مزدحم بوسط أريحا في محافظة إدلب. وأشارت معلومات تلقتها منظمة العفو الدولية من مجموعة ناشطة محلية تُدعى "أريحا اليوم"، إلى أن مجموع المدنيين الذين قتلوا بلغ 49 شخصاً. وتضمنت المعلومات قائمة ضممت 34 مدنياً صنفوا بأنهم قتلى، وأسماء أربعة آخرين كانوا مفقودين وافتُرض أنهم في عداد القتلى نتيجةً للهجوم، وذكر خمسة أشخاص مجهولي الهوية من بين القتلى كذلك. وذكرت المجموعة أن الناشطين في أريحا لم يوثّقوا هويات ستة مدنيين آخرين من قوى مجاورة من لقوا حتفهم في الهجوم، لأن رفاتهم نُقلت لدفنها خارج أريحا. كما جُرح عشرات آخرون. وشاهدت منظمة العفو الدولية مقاطع فيديو عديدة وغيرها من الصور التي التقطت عقب الضربات، يبدو أنها تؤكد الطابع المدني للسوق وضحايا الهجوم.³⁵ وتضمن تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان ملاحظات مشابهة.³⁶

فقد قال الناشط الإعلامي المحلي محمد قربى الغزال لمنظمة العفو الدولية:

"[قبل الساعة التاسعة صباحاً بقليل] أعلنت مراصد المعارضة أن طائرة حربية روسية أقامت من قاعدة "حميميم"، متوجهة إلى الشمال الشرقي، ثم أرسلت تحديداً للإعلان يقول إنها في منطقة أريحا.³⁷ وبعد 10 ثوان وقع الهجوم. كنت في السوق نفسه على بعد 600 متر من موقع الهجوم. كان يوم أحد عارياً، ولا شيء غير عاري. فالناس كانوا يشترون السلع، والأطفال يأكلون ويصيحون. كان السوق مزدحماً كالعادة، عندما سمعنا صوت انفجار عالياً - وكان الغبار يتطاير في الهواء - وتلتله مباشرةً هزة. وفي غضون لحظات قليلة كان الناس يصرخون، وكانت رائحة الاحتراق تملأ الهواء، وعمت الفوضى في المكان. كانت هناك مدرسة ابتدائية في الجوار، وكان الأطفال يركضون إلى خارج السوق وقد تمكّنهم الربع.

وكان شهيد مدني - كنت رائماً أحمل معي آلة التصوير، فأخرجمتها من حقيبتي وبدأت التقط الصور - كانت الجثث ملقاة في كل مكان، مقطوعة الرؤوس ومشوهة الأجبان. وعندما نهبت إلى ميدان مفتوح رأيت مشهدأً مروعاً. لطالما رأيت مشاهد مرعبة منذ بداية الحرب، ولكن هنا الشهد لم يكن يشبه أية مشاهد سابقة، حيث كانت الجثث مصفرة، وإلى جانبها تجلس امرأة تجهش بالبكاء. فسألتها: "ما الذي حدث؟"، فقالت "لقد قُتل زوجي وأطفالي الثلاثة، وبقيت وحدي في البيت، لم يبق لي أحد الآن. كانت أشلاء أطفالها في أكياس بالمعنى الحرفي للكلمة. إنني لا أستطيع أن أنسى ذلك المشهد حتى يومنا هذا".

رأيت ثلا ث حفر بجانب بعضها بعضاً، بعرض مترين تقربياً. ورأيت مبان دائمة، تصل إلى خمسة طوابق، مدمرة

³⁵ على سبيل المثال: أنظر مركز المعرفة الإعلامي، "مشاهد من المذبحة التي سقط فيها 40 ضحية نتيجة للضربات الجوية الروسية التي استهدفت سوقاً في مدينة أريحا بريف حلب" (باللغة العربية)، نُشرت في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: youtube.com/watch?v=khVFDwp5QE0؛ وانظر أيضاً: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "القوات الروسية تدمر سوقاً في أريحا وتقتل رواده على خطى النظام السوري، 2 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Following_the_Steps_of_the_Syrian_Regime_en.pdf

³⁶ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "القوات الروسية تدمر سوقاً في أريحا:..." sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Following_the_Steps_of_the_Syrian_Regime_en.pdf

³⁷ عدد من المراصد في سوريا تبلغ شبكة من الوكالات المدنية - السلطات المحلية، خدمات الطوارئ، الخدمات الطبية، والصحفيون - بالهجمات الوحشية وقضايا القانون والنظام وغيرها من القضايا.

³⁸ بالكامل. لقد كان قلب السوق مستهدفاً وتم تدميره.

وقال لمنظمة العفو الدولية إن الجماعة المسلحة "جيش الفتح" كانت تسيطر على المنطقة، ولكنها لم تكن موجودة داخل أريحا، وإنما خارجها فقط.



الدمار الذي لحق بسوق أريحا عقب الضربة الجوية في 29 نوفمبر / تشرين الثاني 2015
© Muhammad Qurabi al-Ghazal

وقال ناشط آخر، وهو "أبو دياب"³⁹ لمنظمة العفو الدولية:

"كنت في أريحا عندما قصف السوق في الساعة 8:45 صباحاً. ويحتوي السوق على محلات تجارية وعربات، ويبلغ طوله حوالي 100 متر. ويقع منزلي على بعد 200 متر. في اليوم الذي وقع فيه الهجوم سمعت صوت طائرات حربية في السماء، وبعد ساعة عادت الطائرات وأطلقت ثلاثة صواريخ. وقد انهى المنزل كأنما ضربه زلزال، وتكسّرت نوافذه.

ذهب إلى السوق فرأيت ثلاث حفر، حيث سقطت الصواريخ على بعد 10 أمتار عن بعضها بعضاً. وقد سقط اثنان منها على السوق، بينما سقط الثالث على الرصيف. وعندما وصلت رأيت جثثاً في كل مكان، وتمكنت مع أصدقاء من جمع 30 جثة، ولكن عدد القتلى يزيد على ذلك. رأيت جثث خمسة أطفال، كما جمعت الأشلاء المبعثرة في كل مكان. ودمرت المحلات التجارية. لقد كان مشهداً رهيباً - لم أر مثله من قبل. إن هنا السوق مزدحم للغاية لأن سكان

³⁸ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر / كانون الأول 2015.

³⁹ "أبو دياب" اسم مستعار، وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

ضواحي أريحا يتسوقون فيه. لقد دمر السوق بأكمله.

كان أقرب خط للمواجهة يقع على بعد 40 كيلومتراً في سهل الغاب، وثمة عدة نقاط تفتيش، ولكنها أقيمت على مداخل المدينة، على بعد 500-700 متر عن السوق. وقد عرفنا أنها طائرات روسية بسبب عدد الطائرات الحربية في السماء، واستناداً إلى الاتصالات التي اعترضناها بين الطيارين باللغة الروسية، والجماعات المسلحة، التي أعلنت أن الطائرات غادرت مطار حميميم في الساعة 8:35 صباحاً⁴⁰.

وبحدود علم منظمة العفو الدولية، فإن السلطات الروسية لم تؤكد ولم تنفي مسؤوليتها عن ذلك الهجوم على أريحا.

⁴⁰ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 15 ديسمبر / كانون الأول 2015.

الهجمات على المرافق الطبية أو بالقرب منها

أصابت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها مراقب طبية متعددة أو سقطت بجوارها مباشرة، وأسفرت في بعض الحالات عن قتل وجرح مدنيين. وبموجب القانون الدولي الإنساني، تتمتع المرافق الطبية والموظفوون الطبيون بحماية خاصة، فضلاً عن حماية صفتهم المدنية، ويتعين على أطراف النزاع السلاح احترام وحماية الأهداف الطبية والموظفوين الطبيين.

وفي منتصف نهار يوم 20 أكتوبر/تشرين الأول، أطلقت طائرات حربية روسية مشتبه بها صاروخين بالقرب من مشفى سرمين الميداني بمحافظة إدلب، مما أسفر عن مقتل 13 مدنياً، حصلت منظمة العفو الدولية على أسمائهم، وجرح 30 آخرين. وقد ضرب الصاروخ الأول مبنى مدرسة خالٍ يقع على بعد بضعة أمتار عن المشفى، بينما سقط الصاروخ الثاني على بعد نحو 20 متراً، وكان المعالج الطبيعي حسن تاج الدين، وحارس في المشفى ومسعف في الدفاع المدني بين قتلى الضربة الثانية.⁴¹

وقال طبيب كان موجوداً في المشفى في وقت الهجوم لمنظمة العفو الدولية:

"سقط صاروخان في توقيتين تفصل بينهما 10 دقائق، حيث وقع الهجوم الأول في حوالي الساعة 12:45 مساء. وسقط الصاروخ الأول على بعد 10 أمتار تقريرياً من مبني العلاج الطبيعي و 30 متراً من المبنى الرئيسي للمستشفى. ولكنه لم يؤد إلى قتل حد. وبعد سقوط الصاروخ الأول تجمّع الناس، ومن فيهم أفراد الدفاع المدني، من أجل مساعدة الجرحى – عندئذ سقط الصاروخ الثاني – في المكان نفسه تقريرياً، ربما على بعد متراً واحداً أو مترين. وأدى الصاروخ الثاني إلى مقتل 12 شخصاً، بينهم موظفان في المشفى وعامل في الدفاع المدني. وكانت جميع الخسائر الأخرى بين صفوف المدنيين، وتوقف المشفى عن العمل. وتُنقل جميع المرضى – البالغ عددهم نحو 200 مريض قبل الهجوم – إلى مستشفيات أخرى عديدة في المنطقة.

⁴¹ انظر الجمعية الطبية السورية الأمريكية (التي تدير مركز سرمين)، "مقتل اثنين من الموظفين الطبيين في الضربات الجوية الروسية على سرمين"، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

sams-usa.net/foundation/index.php/component/content/article/2-uncategorised/205-press-release-two-medical-staff-killed-in-russian-airstrikes-on-sarmin: شريط فيديو للضربة الثانية وشهادة الوثائقى الجريح موتى جلال، الخوذات البيضاء السورية، "اللحظة التي أصابت فيها ضربة جوية روسية مستشفى في سوريا"، ذي غارديان، 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

theguardian.com/world/video/2015/nov/09/moment-russian-airstrike-hit-hospital-clinic-syria-video

شريط فيديو للإسعافات الأولية الطارئة للجراحى في مشفى سرمين، راديو أوروبا الحرة/راديو الحرية، "العواقب الدموية للضربات الجوية على مشفى ميداني في سوريا"، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

rferl.org/media/video/syria-hospital-strike/27322143.html

وكان المشفى قد استهدف من قبل طائرات الحكومة السورية في السابق. ونحن نعرف أنها تحمل على ارتفاع منخفض جداً عندما تكون على وشك القصف. ولكن في هذه الحادثة لم نر ولم نسمع صوت الطائرة قبل إسقاط الصواريخ، مما يشير إلى أن الطائرة من طراز أكثر تطوراً، وبالتالي نعرف أنها طائرة روسية. كما أن المعارضة في سرمين تحاول اعتراض الاتصالات من الطائرات، من قبيل كلام الطاقم مع مراكز القيادة، وكانت في العادة تسمع اتصالات باللغة العربية، ولكنها في هذه المرة سمعت كلاماً باللغة الروسية.

وقد عالج المشفى مدنيين ومسلحين على السواء، ولكن الأغلبية كانت من المدنيين، فلا يوجد قاعدة عسكرية أو هدف عسكري بالقرب من المشفى. كما دمر المشفى تدميراً جزئياً.⁴²

وقال مساعف في الدفاع المدني المحلي، لمنظمة العفو الدولية:

”كنت أقف في المدرسة الابتدائية [في سرمين] أتحدث بالهاتف بينما كان التلاميذ يغادرون، وكانت الساعة 12:15 بعد الظهر. وفجأة سمعت صوت انفجار على بعد نحو 700 متر. رأيت الدخان يتتصاعد وعرفت أن المشفى قد ضرب. زهبت إلى هناك ورأيت أن القنبلة سقطت على مدرسة أخرى، وهي مدرسة سرمين الثانوية، التي كانت خالية عندئذ...“

تجمّع الناس وبأيّ الدفاع المدني يطلب منهم الرجوع تحسباً لعودة الطائرة. ولم يكونوا قد أكملوا الجملة عندما سقطت القنبلة الثانية على مدخل المدرسة، وأدت إلى مقتل 10 أشخاص وتدمير جزء من المشفى. وقد سقطت القنبلة الثانية بعد عشر دقائق من سقوط الأولى سقطت على الأرض ولكنني لم أفقد الوعي، ورأيت أشخاصاً مثلي على الأرض. بدأت أصرخ طلباً للنجدة، ولكن أحداً لم يردد أن يقترب مني خشية وقوع ضربة أخرى. بقيت ملقى على الأرض لمدة خمس دقائق، وكان الغبار يملأ المكان. بدأت بالزحف إلى أن شاهدته أحد الرجال وأخذ يصبح: ”جريح، جريح“ . نقلوني إلى مشفى ميداني آخر، ولكنه كان مغلقاً، ثم إلى مشفى ثالث. كان جسدي بأكمله مصاباً نتيجة لشظية، كما أصبت بكميات أخرى. فقدت 40% من قدرتي على السمع. لم يكن في سرمين أية مقرات قيادة أو قواعد أو مركبات عسكرية. ثمة قاعدتان في محيط سرمين، على بعد 2 كم تقريباً. ولكن مقرات القيادة لم تُقصَف. أما بالنسبة للمشفى، فقد تم تدمير أقسام الأشعة والجراحة والمخابر.⁴³

وقال شاهد ثالث لمنظمة العفو الدولية:

شاهدت الهجوم على المدرسة الثانوية المختلطة، التي لا تبعد عن المشفى سوى بضعة أمتار. لم يكن في المدرسة طلاب في ذلك الوقت، أي في حوالي الساعة 12:30 بعد الظهر. وقد شنت ضرباتان تفصل بينهما ثمانية دقائق. رأيت وسمعت صوت طائرتين حربيتين، ولكنهما كانتا على ارتفاع عالٍ على غير العادة، ولذا لم أستطع تمييزهما. وقد أطلقت إحدى الطائرتين صاروخاً رأيته يسقط على باحة المدرسة، ورأيت ثلاثة أشخاص مصابين بجروح طفيفة. وبأيّ الناس يتجمعون، ثم ضرب الصاروخ الآخر مدخل المدرسة، الذي يقع على بعد نحو 20 متراً من المشفى. ولم يعد المشفى يعمل. وعندما وصلت إلى [مسرح] الضربة الثانية رأيت الغبار، وبالكار استطعت أن أرى شيئاً. فقد كان الانفجار قوياً بشكل غير معتاد. وأسفرت الضربة الثانية عن مقتل 11 مدنياً. ورأيت جثة المرض حسن تاج

⁴² مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

⁴³ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

الدين، وحارس المشفى وتسع جثث أخرى، بينها جثة صبي في الرابعة عشرة من العمر. ولم يكن هناك مقاتلون من بين القتلى. وقمنا بنقل نحو 30 شخصاً إلى مستشفيات ميدانية أخرى. وقد انهار جدار غرفة الجراحات ودمرت غرفة الأشعة. ولا يوجد أية مركبات عسكرية أو قواعد عسكرية في وسط سرمين، كانت هذه موجودة في محيط البلدة، ولكنها لم تستهدف. وكان أقرب خط مواجهة يقع على بعد 50 كيلومتراً.⁴⁴

رفضت وزارة الدفاع الروسية الأنباء التي ذكرت أن قواتها ضربت المشفى في سرمين، وقالت إن المشفى لم يُدمَر، ونشرت صورة للمنطقة من القمر الاصطناعي، مؤرخة في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2015، في محاولة لإثبات هذه النقطة.⁴⁵ بيد أن منظمة العفو الدولية قالت بدراسة عدة لقطات فيديو وصور للهجوم الفعلي على سرمين وما أعقبه، مما سمح للمنظمة تحديد الموضع والتاريخ. إن البنية التحتية التي تبدو مدمرة أو لحقت بها أضرار في الصور التي التقطت عقب الهجوم مباشرة، تظهر سالمة في صور الأقمار الاصطناعية التي قدمتها السلطات الروسية، مما يشير إلى أن صورة الأقمار تعود إلى ما قبل الهجوم. ولذا فإن الصورة التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية لم تُظهر أضراراً بالقرب من المشفى، وهو ما نراه في العديد من لقطات الفيديو التي صُورت في أعقاب الهجوم، ودرستها المنظمة.⁴⁶ وذكرت منظمات أخرى، من بينها منظمة "بيلينغ كات"،⁴⁷ نتائج مشابهة فيما يتعلق بالأضرار التي لحقت بالمستشفى وبعد صحة المعلومات التي قدمتها وزارة الدفاع الروسية.

ويعتبر الهجوم على سرمين واحداً من أربع هجمات روسية مشتبه بها على مراقب طبية في سوريا، والتي كتبت منظمة العفو الدولية بشأنها رسائل إلى وزارة الدفاع الروسية، ولكنها لم تلقَ ردوداً عليها حتى الآن. وذكرت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان"، أن القوات الروسية نفذت ما لا يقل عن 10 هجمات على مراقب طبية في سوريا في شهر أكتوبر/تشرين الأول وحده.⁴⁸

⁴⁴ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

⁴⁵ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، على مدى اليومين الماضيين، ما انفكت الطائرات الروسية في سوريا توجه ضربات ضد مراقب البنية التحتية المكشوفة للجماعات الإرهابية التابعة "للدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062400@egNews

⁴⁶ أنظر مثلاً، الجزيرة مباشر، "رحلة في مستشفى مدني استهدفته الطائرات النفاثة المقاتلة الروسية في قرية سرمين بريف إدلب" (باللغة العربية)، تم بثه في 24 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtu.be/Z8xqMMs3d6A?t=1m50s و youtu.be/aU7IA1eGW4I?t=1m3s، 2015، أنظر الرابط: www.bellingcat.com/news/2015/11/04/fact-checking-russias-claim-that-it-didnt-bomb-a-hospital-in-syria/

⁴⁷ ناثان باتين، "لجنة تقصي الحقائق الروسية تدعي أن روسيا لم تتصف بمستشفى"، بيلينغ كات، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: www.bellingcat.com/news/2015/11/04/fact-checking-russias-claim-that-it-didnt-bomb-a-hospital-in-syria/

⁴⁸ أطباء من أجل حقوق الإنسان، "القوات الروسية نفذت ما لا يقل عن 10 هجمات على مراقب طبية في سوريا في أكتوبر/تشرين الأول"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: physiciansforhumanrights.org/press/press-releases/russian-forces-carried-out-at-least-10-attacks-on-medical-facilities-in-syria-in-october.html

الاستخدام غير القانوني المحتمل للأسلحة

في سياق حملتها العسكرية المستمرة في سوريا، نشرت القوات المسلحة الروسية طائرات حربية مقاتلة متمركزة بشكل رئيسي في قاعدة "حميميم" الجوية بمحافظة اللاذقية، وقاذفات TU بعيدة المدى من روسيا، وصواريخ كروز أطلقت من البحر (من البوارج الحربية والغواصات) بالإضافة إلى طائرات مروحيات مقاتلة ودبابات ومدفعية وأنظمة إطلاق صواريخ متعددة بحسب محللين عسكريين.⁴⁹ وقد أطلقت هذه القطع الحربية طائفة واسعة من الأسلحة. وفي بعض الحالات بذل أن استخدام روسيا للأسلحة كان غير قانوني.

الذخائر العنقودية

ثمة سيل من التقارير الإخبارية المتعلقة باستخدام الذخائر العنقودية في المناطق التي استهدفتها القوات الروسية منذ انضمامها إلى النزاع رسمياً في 30 سبتمبر/أيلول. فعلى سبيل المثال، يبدو أن صوراً التقطت في 4

⁴⁹ انظر مثلاً، جينز ديفنس ويكي 1HS، "ذكر أن روسيا نشرت مدفعية ومرحبيات على الجبهات السورية"، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: janes.com/article/55805/russia-said-to-deploy-artillery-helicopters-to-syrian-fronts; شريط فيديو للقوات الموالية للحكومة في اللاذقية، يُسمع فيه صوت تم التعرف عليه بأنه شخص يتحدث اللغة الروسية، ويبدو أنه يوجه عمليات القصف بمدفعية الدبابات (4:21)، أخبار الصحافة في التلفزيون، فيديو لوكالة "سانا" في اللاذقية، حديث روسي (في الساعة 4:21)، نُشر في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: youtu.be/R3IXH1kPl; لويس لوفلاك ورولاند أوليفانت، "روسيا ترسل دباباتها الأكثر تطوراً إلى الخطوط الأمامية في سوريا"، ذي تليغراف، 4 ديسمبر/كانون الأول 2015، انظر الرابط: telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/russia/12034237/Russia-sends-its-most-advanced-tanks-to-Syria-frontline.html; توني فيسولوفسكي ومارك كروتف، "ناشط يقول إن روسيا تستخدم أسلحة حربية هجينة في سوريا"، راديو أوروبا الحرية/راديو الحرية، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: rferl.org/content/russia-syria-cyberleuth-hybrid-warfare/27358490.html; بيانات الناطق الرسمي بسان سلاح الجو الروسي تقول إن الطائرات المروحية من طراز Mi-24 و Mi-8 استُخدمت في سوريا لتأمين "منطقة آمنة" بالقرب من قاعدة حميميم الجوية، والمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، وكالة أنباء "ريا"، ضابط: روسيا تستخدم الروحيات في عمليات ضد "الدولة الإسلامية" في سوريا (باللغة الروسية) 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: ria.ru/syria/20151006/1297759084.html; مقال في وكالة أنباء سبوتنيك المملوكة للدولة، يروج لأنشطة الروحيات Mi-24 في سوريا، ويقتبس أقوال معلم عربى أدى أن الطيارين روس، سبوتنيك، طيارو المرحبيات الروسية Mi-24 في سوريا يفاجئون المحليين الغربيين، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: sputniknews.com/middleeast/20151014/1028536243/mi-24-helicopter-wows-west.html (لم تصدر أية بيانات رسمية عن وزارة الدفاع أو غيرها من المصادر الروسية تؤكد أو تنفي هذا الاستخدام للطائرات المروحية؛ ونقلت المحطة الاخبارية المملوكة للدولة روسيا - 24، أن قاذفات TU أقلعت من روسيا وضربت صواريخ كروز في سوريا، روسيا - 24، فيستي، "وجهت روسيا ضربة هائلة ضد "الدولة الاسلامية" (باللغة لروسية)، 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: vesti.ru/doc.html?id=2687948

أكتوبر/تشرين الأول أظهرت طائرة حربية هجومية من طراز سوخوي 24 (التي نشرت روسيا 12 طائرة منها في قاعدة حميميم الجوية) وهي تُسقط دخائير عنقودية من طراز PBK SPBE بالقرب من كفر حلب بمحافظة حلب. وقد درست منظمة العفو الدولية صوراً التقطت من أماكن قريبة من موقع الضربات، أظهرت دخائير فرعية من نوع SPBE لم تتفجر على الأرض. ويُرجح أن تكون قد انطلقت من دخائير RBK-500 SPBE.⁵⁰ كما اطلعت المنظمة على صور وتقارير تلقتها من نشطاء سوريين في مجال حقوق الإنسان ووثقتها منظمات عسكرية وأمنية، لذخائير فرعية عنقودية لم تتفجر، كانت ملقة على قارعة الطريق خارج مدينة معصمان بمحافظة إدلب، في أعقاب توجيه ضربات جوية روسية مشتبه بها في المنطقة في 6 أكتوبر/تشرين الأول.⁵¹ ولا تُعتبر قوات الحكومة السورية قادرة على استخدام الذخائير العنقودية الفرعية من طراز SPBE، الأمر الذي يجعل من المرجح أن تكون القوات المسلحة الروسية هي المسؤولة عن استخدامها.

شريط فيديو صادر عن المكتب الإعلامي في تفتناز، شام نيوز SNN "الطائرات الحربية الروسية تستخدم سلاحاً جديداً في سوريا" (باللغة العربية) نُشر في 4 أكتوبر/تشرين الأول 2015. أنظر الرابط: youtu.be/3sKZE7qs0Qk

"طائرات مقاتلة روسية تتفجر ضربات جوية ضد قرية كفر حلب بريف حلب" (باللغة العربية) نُشر في 4 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

www.facebook.com/ShaaamNetwork.Arabic/videos/1050496838334223/؛ ووكالة قاسيون، "الطائرات الروسية النفاقة المقاتلة تستهدف معاكساً لجهاز النصرة في قرية كفر حلب، 4/10/2015" (باللغة العربية)، 4 أكتوبر/تشرين الأول، أنظر الرابط: youtu.be/N90vWpHOZpw

⁵¹ أنظر مثلاً: منظمة مراقبة حقوق الإنسان، "سوريا: أبناء عن استخدام ذخيرة عنقودية جديدة روسية الصنع"، 10 أكتوبر/تشرين الأول 2015. أنظر الرابط: www.hrw.org/news/2015/10/10/syria-new-russian-made-cluster-munition-reported

.... armamentresearch.com/wp-content/uploads/2015/10/AO-2.5RT_Oct2015.jpg ملف صور: ⁵² مركز بحوث التسلح ARES، "استخدام الذخائير الفرعية من نوع A0-2 في سوريا من جديد"، 15 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: armamentresearch.com/renewed-use-of-ao-2-5rt-submunitions-in-syria/...؛ أنظر أيضاً شرطة فيديو صادرة عن مركز المعرّة الإعلامي، "مجربة نفذتها الطائرات النفاقة المقاتلة الروسية بحق المدنيين في قرية معصمان بريف إدلب، 6 شهداء" (باللغة العربية)، نُشرت في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: [youtube.com/watch?v=kn49Kzp--08](https://www.youtube.com/watch?v=kn49Kzp--08) و "المعرّة اليوم"، "الطائرات النفاقة الروسية هاجمت منازل مدنية في مدينة معصمان وقتلت عدة أشخاص"، نُشرت في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: [youtube.com/watch?v=gbkBZdDk0Fw](https://www.youtube.com/watch?v=gbkBZdDk0Fw)

⁵³ مركز بحوث التسلح، "استخدام ذخائير من نوع SPBE في سوريا"، 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: armamentresearch.com/rbk-500-spbe-cargo-munitions-employed-in-syria/



المنطقة خارج معصران، حيث وُجدت دخائر فرعية عنقودية غير متفجرة (باللون الأحمر) عقب ضربة جوية روسية مشتبه بها في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015. تاريخ الصور: 18 يونيو/حزيران 2014. الإحداثيات: 35.706833, 36.791472 © Google Earth / CNES/Astrium

كما اطلعت منظمة العفو الدولية على روایات، من بينها لقطات فيديو، حول وجود خسائر في الأرواح بين صفوف المدنيين في مخيم "النمير" للنازحين داخلياً في إدلب في 8 أكتوبر/تشرين الأول.⁵⁴ وفي ليلة 12/13 نوفمبر/تشرين الثاني، يُشتبه في أن القوات الروسية استخدمت قنابل حارقة من نوع ZAB2 5S بواسطة قنابل عنقودية من نوع RBK-500 في هجمات بالقرب من معرة النعمان بمحافظة إدلب. وذكر نشطاء محليون أن الهمجات نفذت بالارتباط بضربات جوية أخرى على معرة زيتون قرية ومخزن.⁵⁵ ولا تزال منظمة العفو الدولية مستمرة في دراسة التقارير التي تقول إن الدخائر العنقودية التي أطلقت من أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الروسية الصنع ربما تكون قد أُلقيت من الجانب الروسي.

⁵⁴ انظر الفيديو، شبكة شام SNN، "سوريا، ريف إدلب، صواريخ روسية تُحَلِّب برؤوس عنقودية تستهدف مخيماً للنازحين داخلياً، 9/10/2015" (باللغة العربية)، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: [youtube.com/watch?v=wzqTSU2IYEw](https://www.youtube.com/watch?v=wzqTSU2IYEw)

⁵⁵ المعرّة اليوم، "استهداف مصارة زيتون ومخبز من قبل الطائرات الحربية للعدوان الروسي على المباني في جبل الزاوية بريف إدلب" (باللغة العربية)، نُشر في 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: www.youtube.com/watch?v=BR52rrn_YYo؛ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "بعد استخدام الدخائر العنقودية والصواريخ بعيدة المدى، القوات الروسية تستخدم القنابل الفسفورية في سوريا"، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Russian_forces_used_phosphorus_bombs_en.pdf، ورسلان ليفيف، "الأدلة الأولى على الأسلحة الجديدة في سوريا"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، انظر الرابط: ruslanleviev.livejournal.com/45737.html

إن الذخائر العنقودية تعتبر أسلحة عشوائية بطبيعتها، إذ أنها تنشر عدداً كبيراً من القنابل على مساحة واسعة، ولا ينفجر العديد منها عند ارتطامها، وبالتالي فإنها، تشكل خطراً مستمراً على كل من يصطدم بها في المستقبل. وإن القانون الدولي الإنساني العربي يحظر استخدام الأسلحة العشوائية بطبيعتها.

القنابل غير الموجهة

استناداً إلى أقوال خبراء عسكريين ودراسة منظمة العفو الدولية للصور المتوفرة، فإن سلاح الجو الروسي استخدم خليطاً من الأسلحة الموجهة والقنابل غير الموجهة (المعروف أيضاً باسم القنابل "الخرسات" أو "الحرة السقوط" في سوريا). ووفقاً "للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية" فإن الحملة الجوية الروسية اعتمدت كثيراً على مثل تلك القنابل. كما كتب خبير روسي في العلم العسكري حول "الاستخدام المحدود نسبياً للأسلحة ذات الدقة العالية من قبل سلاح الجو الروسي في سوريا".⁵⁶ وثمة صور عديدة متاحة للجمهور لطائرات حربية روسية في سوريا وهي تُجهز بقنابل غير موجهة، وخاصة القنابل من طراز OFAB-250-270 و OFAB-500 .

واستخدمت روسيا أربع فئات من الطائرات المقاتلة المنطلقة من قاعدة حميميم الجوية:

the Sukhoi Su-34, the Su-30SM, the Su-25SM and the Su-24M2. The Su-30SM, Su-25SM and Su-24M2 . وشهدت طائرات من طراز Su-30SM, Su-25SM and Su-24M2 في حميميم وهي جميعاً تحمل قنابل غير موجهة. كما شهدت طائرة Su-25SM وهي تُجهز بأربعة حوامل صواريخ تُستخدم لإطلاق صواريخ غير موجهة من نوع S-8، 80 ملم. وفي أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2015 لم تشاهد سوى طائرة SU-34 وهي تستخدم سلاحاً دقيقاً جو - أرض.⁵⁷ إن استخدام الأسلحة المتفجرة غير الموجهة لضرب أهداف بالقرب من مناطق مدنية مكتظة بالسكان يشكل انتهاكاً لمبدأ حظر الأسلحة العشوائية.

وفي بعض الهجمات المؤكدة في هذا التقرير الموجز، يبدو أن القوات المسلحة الروسية استخدمت قنابل غير موجهة، بالإضافة إلى القنابل "الفراغية" بالقرب من المناطق السكنية.

إن الاستخدام المتكرر للقنابل غير الموجهة وغيرها من الأسلحة المتفجرة التي تحدث آثاراً على ماطق واسعة، بالقرب من المناطق المدنية المكتظة بالسكان، يشكل انتهاكاً لمبدأ حظر الهجمات العشوائية كذلك.

⁵⁶ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، "شيء قديم، شيء جديد - الأسلحة الروسية التي تُطلق من الجو في سوريا" ، 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

أنظر أيضاً: فيينو بروميشليني كورير أون لاين، "خبر يعطي تفاصيل العتاد المستخدم من قبل سلاح الجو الروسي في سوريا، ويشدد على دقة الاستهداف". (باللغة الروسية)، 28 أكتوبر/تشرين الأول، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

⁵⁷ وزارة الدفاع الروسية، صورة SU-25SM في سوريا مع منصات صواريخ غير موجهة، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: eng.mil.ru/images/upload/2015/IMG_5583.jpg

⁵⁸ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، "شيء قديم، شيء جديد - الأسلحة الروسية التي تُطلق من الجو في سوريا" ، 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

القانون الدولي الإنساني الساري

باعتبارها طرفاً في النزاع الدائر في سوريا، فإن روسيا ملزمة بضمان احترام قواتها للالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، أي قوانين الحرب. وروسيا دولة طرف في المعاهدات الرئيسية للقانون الدولي الإنساني، ومنها اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، والبروتوكول الإضافي المتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية (البروتوكول الثاني).⁵⁹ كما أن روسيا ملزمة باحترام القانون الدولي الإنساني العربي.

ويحدد القانون الدولي الإنساني، أو قوانين الحرب، القواعد الملزمة لجميع أطراف النزاع المسلح، سواء كانت قوات مسلحة تابعة للدولة أو غير تابعة للدولة. وتهدف هذه القواعد إلى تخفيف المعاناة البشرية إلى أدنى حد ممكن، وتوفير حماية خاصة للمدنيين والأشخاص غير المشاركين في الأعمال الحربية بشكل مباشر. إن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني تُعتبر جرائم حرب، وإن الذين يرتكبونها أو يأمرون بارتكابها يُعتبرون مسؤولين فردياً عنها، وينبغي تقديمهم إلى ساحة العدالة.

إن مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، الذي يعتبر قاعدة أساسية للقانون الدولي الإنساني، يقتضي أن تميز الأطراف في جميع الأوقات بين المقاتلين والأهداف العسكرية وبين المدنيين والأهداف المدنية، وأن توجه الهجمات المباشرة إلى الفئة الأولى. إن توجيه الهجمات بشكل متعمد ضد المدنيين الذين لا يشاركون في الأعمال الحربية ضد الأهداف المدنية هو عمل محظوظ ويعد جريمة حرب.⁶⁰ ويقضي البروتوكول الثاني والقانون الدولي الإنساني العربي بأن تتحرم الأطراف الوحدات الطبية المخصصة حسراً لأغراض طبية في جميع الظروف وأن توفر الحماية لها.⁶¹ إن جعل الموظفين الطبيين أو الأهداف الطبية هدفاً للهجوم يعتبر جريمة حرب.

إن النتيجة الطبيعية لقاعدة التمييز تتمثل في أن "الهجمات العشوائية محظورة".⁶³ والهجمات العشوائية هي الهجمات التي تضرر بطبعتها أهدافاً عسكرية ومدنيين أو أهدافاً مدنية بدون تمييز، إما لأن الهجوم غير موجه

⁵⁹ البروتوكول الإضافي الثاني 8 يونيو / حزيران 1977، أنظر الرابط:

www.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/7c4d08d9b287a42141256739003e636b/d67c3971bcff1c10c125

641e0052b545

إن اشتراك القوات الروسية في النزاع الدائر في سوريا لا يجعله نزاعاً مسلحاً دولياً لأن التدخل الروسي يحدث بناء على طلب الحكومة السورية.

⁶⁰ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني العربي، المجلد 1: القواعد (دراسة القانون الدولي الإنساني العربي صادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر) القاعدة 156، الصفحات 591، 593، 595-598. أنظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 8 (2) (هـ) (جـ): أنظر أيضاً المناقشات في دراسة القانون الدولي الإنساني العربي – اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص. 27.

⁶¹ البروتوكول الثاني، المادة 11 (1): دراسة القانون الدولي الإنساني العربي - اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدة 28.

⁶² نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 8 (2) (هـ) (ط): دراسة القانون الدولي الإنساني العربي، القاعدة 156، ص 595.

⁶³ دراسة القانون الدولي الإنساني العربي، القاعدة 11: البروتوكول الإضافي الأول، المادة 51 (4).

إلى هدف عسكري محدد، أو لأنه يستخدم أسلوباً قتالياً أو وسيلة قتالية لا يمكن توجيهها إلى هدف عسكري محدد، أو تحدث آثاراً لا يمكن تكوه محدودة كما يقتضي القانون الدولي الإنساني.⁶⁴ إن شن هجوم عشوائي ينبع عنه وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين يشكل جريمة حرب.⁶⁵ كما يحظر شن هجوم عشوائي، وهو هجوم يُتوقع أن يسبب خسائر عرضية في أرواح المدنيين، أو يلحق إصابات بالمدنيين وأضراراً بأهداف مدنية، أو كليهما، مما يمكن أن يُحدث آثاراً مفرطة في الضرر مقارنة بالفوائد العسكرية الملموسة واللباسة المتوقعة. إن شن هجوم غير متناسب عن علم يشكل جريمة حرب.⁶⁶

وعند شن عمليات عسكرية، ينبغي توخي الحذر الدائم بغية الحفاظ على أرواح السكان المدنيين والأهداف المدنية.⁶⁷ ويستوجب القانون الدولي الإنساني أن يتخد الطرف المهاجم جميع الاحتياطات الممكنة لتقليل الأذى الذي يصيب المدنيين والأضرار التي تلحق بالأهداف المدنية إلى أدنى حد ممكن. ويُعتبر عدم اتخاذ الاحتياطات الممكنة بحد ذاته انتهاكاً، ويمكن أن يؤدي إلى انتهاكات أخرى للقانون الدولي الإنساني. وينبغي القيام بكل ما هو ممكن للتحقق من أن الأهداف هي أهداف عسكرية، وتقييم مدى تناسب الهجمات، وإصدار تحذير مسبق للمدنيين، ما لم تسمح الظروف بذلك، ووقف الهجمات إذا ثبّن أنها موجّهة بشكل خاطئ أو غير مناسب.⁶⁸ وفي هذا الصدد نشير إلى أن القاعدة التالية تكتسي أهمية خاصة لحماية المنازل والمساجد، وهي: "إذا ثار شك حول ما إذا كان هدف ما تكُّرّس عادة لأغراض مدنية، مثل مكان العبادة والمنزل أو أي مسكن آخر أو مدرسة، يستخدم في تقديم مساهمة فعالة للعمل العسكري، فإنه يُفترض ألا يُستخدم كذلك".⁶⁹ كما يقع على عاتق أطراف النزاع التزام باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين والأهداف المدنية الخاضعة لسيطرتها من آثار الهجمات بما في ذلك عن طريق تجنب وضع أهداف عسكرية في المناطق المكتظة بالسكان أو بالقرب منها.⁷⁰

وتعتبر الدول مسؤولة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني التي ترتكبها قواتها، ويعين عليها دفع تعويضات كاملة عن الخسائر والاصابات التي سببتها.⁷¹ كما أن الدول مسؤولة عن التحقيق في جرائم الحرب المزعومة التي تُرتكب من قبل مواطنها وقواتها المسلحة أو على أراضيها، ومحاكمة المشتبه بهم في حالة تحذيرهم.⁷² وعلاوة على ذلك، فإن لجميع الدول، بموجب الولاية القضائية العالمية، الحق في التحقيق في جرائم الحرب، ومحاكمة مرتكبيها

⁶⁴ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 12؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 51 (أ).

⁶⁵ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 156؛ ص 599.

⁶⁶ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 14؛ القاعدة 156، ص 599.

⁶⁷ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 15.

⁶⁸ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 16-19.

⁶⁹ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 52 (3): انظر أيضاً مناقشة المادة 10 من دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي – اللجنة الدولية للصلب الأحمر.

⁷⁰ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 23.

⁷¹ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 150.

⁷² دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 158.

حيثما تتوفر أدلة مقبولة كافية.

⁷³ انظر مثلاً محكمة العدل العليا؛ مذكرة اعتقال في 11 أبريل/نيسان 2000 (جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد بجيكا)، حكم، تقارير محكمة العدل العليا، 2002، ص. 3، حيث أكدت أغلبية هيئة المحكمة حق جميع الدول في مزاولة الولاية القضائية العالمية. منظمة العفو الدولية، الولاية القضائية الدولية: واجب الدول نحو سن القوانين وتنفيذها (رقم الوثيقة: IOR 53/003/2001 بتاريخ 31 أغسطس/آب 2001. انظر الرابط: www.amnesty.org/en/documents/ior53/003/2001/en/

نتائج ووصيات

إن الحالات الواردة في هذا التقرير الموجز تشير إلى إخفاقات جسيمة في احترام القانون الدولي الإنساني. ففي بعض الهجمات، يبدو أن القوات المسلحة شنت هجمات مباشرة على مدنيين أو أهداف مدنية بضرب مناطق سكنية بدون وجود أهداف عسكرية واضحة وحتى مراقب طبية، مما نتج عنها وقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين. وفي هجمات أخرى يبدو أنها قصفت أهدافاً عسكرية ومدنية بدون تمييز، أو تسببت بأضرار غير متناسبة للمدنيين عندما ضربت أهدافاً عسكرية. إن مثل هذه الهجمات تشكل جرائم حرب.

وتحمة أدلة على أن القوات المسلحة الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجّهة في مناطق مكتظة بالسكان وذخائر عنقودية عشوائية بطبيعتها.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى:

- التقيد التام بأحكام القانون الدولي الإنساني ذات الصلة عند تخطيط وتنفيذ أية ضربات جوية، وذلك بضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، بما فيها المنازل والمراقب الطبية؛ ووضع حد للهجمات العشوائية وغير المتناسبة؛
- اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة لتخفييف الأذى الذي يصيب المدنيين والضرر الذي يلحق بالأهداف المدنية، بما في ذلك إصدار تحذيرات فعالة مسبقة للمدنيين الذين يتوقع أن يتضرروا من شن هجمات وشيكه حيثما يكون ذلك ممكناً؛ وضمان أن تكون الأهداف المنشورة أهدافاً عسكرية فعلاً؛ والالتزام الصارم بمبدأ افتراض الطابع المدني في حالة الشك؛
- ضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الحالات المفصلة في هذا التقرير الموجز وغيره، حيثما تتوفر معلومات ذات صدقية بشأن وقوع انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، وإعلان نتائج التحقيقات على الملا، وتقديم الأشخاص الذين يُشتبه في مسؤوليتهم الجنائية إلى المحاكمة بموجب إجراءات قانونية تتماشى مع المعايير الدولية؛
- تحقيق جبر الضرر التام لضحايا الهجمات غير القانونية وعائلاتهم، بما في ذلك التعويض وإعادة الحق إلى نصابه والتأهيل والرضى وضمانات عدم تكرار الانتهاكات؛
- الإفصاح عن الأهداف التي ضربت والتي أسفرت عن وقوع خسائر في صفوف المدنيين، أو التي دمرت أهدافاً مدنية أو ألحقت بها أضراراً.

'لم يتم تدمير أهداف مدنية'

كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

منذ أن تدخلت روسيا رسمياً في النزاع المسلح الدائر في سوريا في 30 سبتمبر /أيلول، شنت قواتها المسلحة آلية الهجمات. وادعى أنها لا تضرب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تعرف علناً بأنها تسببت بأية وفيات أو إصابات في صفوف المدنيين. بيد أن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت في الحقيقة عن مقتل مئات المدنيين وتدمير أو إلحاق الضرر بالمشافي وعشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.

وفي هذا التقرير الموجز تبيّن منظمة العفو الدولية نتائج البحوث المتعلقة بست هجمات. وفي خمس من هذه الهجمات استهدفت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها مناطق سكنية، وتسببت بمقتل 119 مدنياً. أما الضربة السادسة فإنها تتعلق بالضربات الجوية التي شنت على موقع مجاور لأحد المشافي مباشرة، وقتل فيها 13 مدنياً.

وتُظهر بحوث منظمة العفو الدولية وجود إخفاقات فادحة في احترام القانون الدولي الإنساني. وربما يشكل بعض تلك الهجمات جرائم حرب. كما أن شهادة أدلة على أن القوات الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجهة في مناطق مكتظة بالسكان، وذخائر عنقودية ذات طبيعة عشوائية.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى ضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، وضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الحوادث التي تتتوفر بشأنها معلومات ذات صدقية تفيد باحتمال وقوع انتهاكات للقانون الدولي الإنساني.

منظمة العفو الدولية

International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW

www.amnesty.org/ar



منظمة العفو
الدولية